تأثير أسلوب التكرار على المتلقي في الشعر العراقي الحديث

م.م.يسرى سعد علي
ssh11r@yahoo.com
مديرية تربية واسط

الملخص

نحاول في هذا البحث الوقوف على عنصر التكرار في الشعر الجديد بالاعتماد على الشعر العراقي الحدي و طريقة البحث الوصفي التحليلي وطريقة جمع البيانات هي المكتبة. التكرار هو المحور الأساسي للموسيقى الداخلية للشعر وأحد عوامل التغريب المهمة في نظر الشكلانيين. القاعدة الأساسية في التكرار هو أنه يخدم معنى القصيدة وله ارتباط قوي ودقيق مع العروض الأخرى للقصيد ومن أبرز سمات شعره في الأدب العربي عنصر التكرار؛ بحيث يمكن اعتباره أحد أساليب التجديد في الشعر المعاصر ويعتبر بدر شاكر سياب شاعراً مبتكراً أكثر استخداماً لتكرار الجملة في شعره. إن تقوية الموسيقى الداخلية وإبراز الموضوعات الاجتماعية والسياسية وتصور الصور وإبراز الجمال الداخلي للشاعرة هي من وظائف التكرار في شعرها.

الكلمات المفتاحية :اسلوب التكرار، الشعر العراقي الحديث، الشعر الحديث .

The impact of repetition on the recipient in modern Iraqi poetry

Yusra Saad Ali
Wasit Education Directorate

Abstract

In this research, we try to stand on the element of repetition in new poetry based on the poems of Badr Shakir Sabb. The method of descriptive and analytical research and the method of data collection is the library. Repetition is the main axis of the internal music of poetry and one of the important factors of alienation in the view of formalists. The basic rule in repetition is that it serves the meaning of the poem and has a strong and precise connection with other poems. One of the most prominent features of his poetry in Arabic literature is the element of repetition; so that it can be considered one of the methods of renewal in contemporary poetry. Badr Shakir Sayyab is considered an innovative

poet who uses the most repetition of the sentence in his poetry. Strengthening the internal music, highlighting social and political topics, visualizing images, and highlighting the poet's inner beauty are among the functions of repetition in her poetry.

Keywords: Repetition style, modern Iraqi poetry, modern poetry.

المقدمة

يعتبر الشعر العربي الجديد، سواء من حيث الشكل أو المضمون، نقطة تحول في الأدب العربي المعاصر ومن المعروف أن رواد شعر نازك الملائكة العراقيين الجديد والتعبير الفعال للشعر الإنجليزي هم اعظم هذه الحركة ومن بينهم نازك الملائكة أول من لتأثير النثر العربي وقراءة الشعر الإنجليزي وكسر القواعد الشعرية لخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد أعلن هذا الشاعر رسمياً عن بداية الشعر الجديد بنشر ديوان شظايا ورماد شظايا و رماد في بغداد والنقطة المهمة هنا هي أن نازك الملائكة حرر الشعر العربي من أغلال نثر الخليلي، لكن شعراء مثل السياب، بالإضافة إلى كسر ثقل الخليلي، جعلوا الشعر العربي أكثر استعدادا لمعاني جديدة وان قصيدته لها خصائص مثل غموض اللغة الشعبية، واستعمال الألغاز والأساطير، وسرد قضايا الناس ومشاكلهم.

ومن السمات الأخرى للقصيدة الجديدة عنصر التكرار وهو أحد العوامل الأساسية التي تلعب دورا هاما في الشعر ويوضع في المجال المفاهيمي للموسيقى الداخلية للقصيدة ويمكن ملاحظة هذه الموسيقى الداخلية في إطار العملية (الشكلية) التي يؤمن بها الشكليون (التغريب) في إبراز اللغة والتغريب هو القاعدة الأساسية في تكرارها فالعبارات التي تتكرر لها ارتباط قوي ودقيق بالمعنى العام للقصيدة، وتتبع قواعد الذوق والجماليات التي تحكم العمل الأدبي، ويرتبط تكرارها الفعال بالبنية العامة للقصيدة، بحيث يتم إزالتها سيؤدي إلى انهيار بنية القصيدة وفقدان معناها الأصلي و أن التكرار في الشعر إذا لم يكن له وظيفة مثل التوبيخ والانحناء والتهديد والهجاء وغيرها، و والتكرار نوعان التكرار المفيد، والتكرار غير المفيد هو ما يستخدم للتأكيد في الكلام والتكرار غير المفيد هو ما لا يترتب عليه أي فائدة و أن التكرار اللفظي العملي ليس له سوى التأكيد اللفظي والروحي ويفتقر إلى أي معنى مجازي، وهو ما يعتبره بعض النقاد لا معنى له.

و أن التكرار الزخرفي له تطبيق إيقاعي يستخدم لإكمال الوزن مع ضرورة القافية.

وأخيرا يعرف التكرار البلاغي بأنه مزيج من الإيقاع والمعنى في نفس الوقت، يلعب دورا كبيرا في خلق موسيقى داخلية داخل النص ونقطة أخرى هي أن التكرار يمكن أن يشمل أنواعا مثل تكرار الحروف أو علم الأصوات، وتكرار الكلمات، وتكرار أكثر من كلمة، وتكرار الجمل، كما

أكد حسني أيضاً على هذه النقطة وكتب: التكرار في الشعر يشمل تكرار الحروف الصوتية والكلمات والجمل وبالطبع يرى البعض الآخر أن التكرار عامل توازن (توازي) في الشعر ويمكن رؤيته في ستة مستويات من الصوت والمقطع ومجموعة الكلمات والجملة والبنية.

وتكمن مشكلة البحث في ابراز كيف استخدم شعراء الشعر العراقي الحديث عنصر التكرار و ما أهدافهم من استخدام عنصر التكرار؟

المبحث الاول

مفهوم التكرار في البلاغة القديمة والحديثة

يعتبر التكرار من القضايا الأساسية في جماليات الفن ويجب اعتباره أحد إحداثيات الأسلوب الأدبي و لا يستخدم الفنانون العظماء الأطناب [التكرار] فحسب، بل يستخدمون أيضًا أي مسألة أدبية أخرى لغرض محدد يرتبط في النهاية بالبنية الفنية الشاملة للعمل، وبالتالي فإن الأطناب يتمتع بمكانة الإيجاز في مكانه من بين الأشكال الأدبية المختلفة هو التكرار دون إخلال بالبلاغة وهذا يعني إبراز جزء من أجزاء الكلام طبعا بشرط أن يكون متناغما مع جميع الأجزاء وان أساس العالم وحياة الإنسان دائمًا هو التنوع والتكرار من نبض القلب ونبض النبض إلى قدوم وذهاب النهار والليل وتسلسل الفصول، وبنسبة معينة من هذا التنوع، فإن التكرارات هي التي تعيد اكتشاف موسيقاها وبإزالة التكرار من مجال الفن والأدب ومنه الذي هو أوسع من مساحة الوجود، لم يبق من الجمال أدنى أثر، ويميل إلى حب الأشياء المألوفة والمتكررة أكثر من الجديد، أشياء غير مألوفة وغريبة.[١]

حيث يرتقي الشاعر والفنان ببعض العناصر ويصبح هذا الصعود مصدر إلهام فني ويخلق شاعرا خالصا وعملا خالداً وبهذه الطريقة، يعطي التكرار مركزًا للعمل الفني، فهو مكان لتركيز الطاقة وجذب الانتباه، ومثل الضوء الوامض، يرشد القارئ إلى النقاط الأساسية والمهمة في النص الجمهور بذكاء من جانب إلى آخر يجد التكرار طريقه إلى أفكار الشاعر.[٢]

المطلب الاول : التكرار في البلاغة القديمة

تمت دراسة التكرار في علوم البلاغة القديمة في الغالب تحت عنوان البلاغة و"الحبال" "الأتناب" هو زيادة الألفاظ على المعنى من أجل تحقيق مصلحة، أو التعبير عن المعنى بألفاظ مفرطة من أهل الفصاحة من أجل تحقيق مصلحة تعزيز ذلك المعنى وتأكيده "المبالغة بلا فائدة" تسمى "تطويلا" و"حشوا" وكلاهما من عيوب الكلام وبعيدتان عن مستوى البلاغة.[٣]

[١] الاساليب الانشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون ، ص: ١

[٢] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، ابي نصر اسماعيل بن حمادي الجوهري ص: ٩٠٣

[٣] ديفيد أبركدومبي مبادئ علم الأصوات العام، ص٧٦

و هناك أنواع عديدة من الحبال، أحدها هو التكرار، ويتم ذلك لأسباب مختلفة و التكرار عنصر من عناصر الأتناب وإذا خلق المؤلف علاقة جيدة بين الألفاظ والمعنى وتعرف بشكل صحيح على حالة الجمهور وحاجة الموضوع أجاز التكرار قال شيئًا خاصًا بالتكرار، ويعتمد مقدار التكرار على مزاج المستمعين ومزاج أولئك الذين يظهرون في مجلس الخطيب، بما في ذلك العوام والنبلاء و تعتبر هذه القصيدة تكرار المعاني والألفاظ في الفن الروحاني من أجمل نقاط علم التعبير، وتشير إلى أنه على الرغم من أن معظم الناس يخطئون في ذلك بين الغلو والتطويل، ولكنها من كلمة مكررة ويمكن أن يكون لها معاني أكثر.[١]

و بخلاف النقاد والبلاغيين الذين أدخلوا بحث التكرار في فئة علم التعبير، يعتبر التكرار نوعا من العلوم الابتكارية في كتاب الشرح، نقل الجاحظ عن العتابي قوله: من نقل معناه دون تكرار ولا تلعثم فهو بليغ من هذه الجملة يمكن أن يفهم أن العتابي يعتبر التكرار ليكون عائقاً أمام الفصاحة والفصاحة، ومن صفات الإنسان البليغ عدم الفصاحة.

وهو يعرف التكرار في كلامه لأنه يعتقد أن التكرار يمكن أن يدخل كلمات غير ضرورية في الكلام. وخلافا لنقده الخاص، يرى الجاحظ أن التكرار ملازم للإنسان الفصيح، ويستخدم كلمات خاصة في مواضع مناسبة من مفرداته الغنية.

ولكل إنسان لغة، كل متكلم، كل كاتب، أو كل شاعر، مهما كان مليئا بالمعرفة والكلمات والمعاني، فإنه حتما ينبهر بكلمات معينة تصبح لغته وهذه الجملة من الجاحظ تدل على أهمية التكرار عنده مع أن التكرار شاع عند العرب منذ أيام الجاهلية، وأحيانا أدخلوه في أشعارهم وقد وردت إشارات عابرة إليه في كتب البلاغة، وليس بأسلوب واضح ودقيق أبدا. [٢]

المطلب الثاني : التكرار في الخطاب الجديد

إن أسلوب وفن التكرار الذي وجد مكانة واسعة ومهمّة في الشعر اليوم، هو موضوع لم تهتم به كتب البلاغة القديمة باعتباره عنصرا أدبيا قيما ومؤثرا في خلق العمل الفني وما عبر عنه أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين، وابن رشيق في كتاب العمدة، وجاحظ في كتاب البيان والتبيين وغيرهم في كتب البلاغة الأخرى، ليس إلا مختصرا ولمحة عابرة، يلعب التكرار اليوم دوراً مهماً في جماليات العمل، ولا يقتصر الأمر على تكرار الكلمات والعبارات، بل يسعى الشاعر من وراءه إلى تحقيق أهداف سامية، ويستخدمها فنياً حسب غرضه.[٣]

[١] مرايا ترسيس الانماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة ،ص: ٢٤٤

[٢] عدنان حسين العوادي، ، لغة الشعر الحديث في العراق، ص٦٨

[٣] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مكتبة لبنان، بيروت، ط٢،٢٠١٥،ص٢٩

والتكرار هو في الواقع إصرار الشاعر الفني على نقطة وعبارة مهمة يوليها أكبر قدر من الاهتمام فالتكرار يعكس الضوء على النقطة الحساسة التي ركز عليها الشاعر بمهارة على إبراز مكون أو عبارة لها هدف سامٍ من خلال تكرارها وإعادتها يدل على مثالية الفنان ومسؤوليته، الذي يبذل كل جهده لمتابعة أهدافه بعناية وعمق.[١]

المبحث الثاني

أهمية اسلوب التكرار وكيفية تطبيقه في شعر فخر الدين ابراهيم

التكرار الفني ليس مجرد نسق بلاغى وخدعة لغوية فحسب، بل هو أيضا جوهر خلق الجمال في جميع مجالات الفن، مثل الشعر والموسيقى والرسم والنحت والعمارة واللسانيات وغيرها.[٢]

التكرار هو إحدى القضايا الأساسية في جماليات الفن. مسار النجوم، رفرفة الطيور بسبب التكرار والتكرار، وهو أمر جميل، ويعتبرون الصوت غير الموسيقي وغير المنتظم، الذي لا تكرار فيه وتكرار، يعذب النفس[٣] إلا أن صوت قطرات المطر المتقطع والمتكرر يبعث على الهدوء و يعتبر التكرار بالترتيب والإيقاع الذي يحدثه من أهم عوامل ديمومة الشعر وبحسب النقاد والباحثين، فإن الطبيعة الإيقاعية للقصيدة تسببت في ضياع عُشر القصيدة القديمة؛ بينما كان عدم الإيقاع في النثر سببا في عدم بقاء عُشر النثر القديم .

وإن البحث في أسلوب التكرار يلعب بدوره دورا فعالا في ديناميكية الأعمال ومتانتها. لقد تم اختراع جميع أنواع التقنيات الأدبية، مثل وزن القصيدة، وتكرار الأصوات أو الأصوات والكلمات وطريقة دمجها، لجذب انتباهنا إلى الكلمات و إن روعة الكلمات وانسجامها وتوافقها مع المعنى هي التي تهز السامع، والتركيز على فكرة واحدة وعرضها بوضوح دون تكرار له تأثير هائل وعميق على النفس.

والتكرار هو أحد أقوى عوامل التأثير وهو أفضل وسيلة لإلهام الرأي أو الفكر لشخص ما او شاعراً يعبرون بهذه الطريقة عن شعور مملوء به يمكن أن ينقل بشكل جيد للقارئ[٤]

وان المكونات المتكررة ليست مملة فحسب، بل إنها تعمل وفقًا لخصائص العمل الفني وتخلق تعبيرًا وأسلوبًا جديدًا تتناسب القيمة الصوتية مع محتوى النص وتساعد على تعزيز جو الكلمات ونغمتها الشعر والموسيقى بينهما علاقة وثيقة لا يمكن إنكارها، التكرار إلى جانب عوامل مؤثرة أخرى.

[١] رمضان عبد التواب -المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،ص١٧

[٢] عز الدين اسماعيل - الاسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنه ،ص١٩٢

[٣] ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال ابو بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) - الاشباه والنظائر في النحو ،ص٢١٧

[٤] كوندر اتوف- اصوات واشارات - دراسة في علم اللغة - ص٥٧

وتلعب الموسيقى دورًا مهمًا في التصور الفني ونقل المفاهيم ويقول الزمخشري: ليس للإنسان وسيلة لحفظ العلم إلا بالتكرار و يعترف الزمخشري في هذا البيان بأهمية التكرار الذي يجعل العلم والمعرفة ملكة في العقل، ويعتبر نتيجة التكرار مفيدة وإيجابية على النفس والعقل البشري.

وهذا أمر طبيعي أن الإنسان هو ما يدخل في نطاق تجاربه وملاحظاته يستطيع الفهم والتقييم بشكل أسرع للمرة الثانية والثالثة فالتكرار يسبب التركيز والتماسك وقوة التأثير ولا يمكن فصله عنه ومن النادر أن تجد عملاً فنياً لا تتكرر فيه الأجزاء البعيدة والقريبة، وللأسباب المذكورة ينبغي النظر إلى التكرار كأسلوب من ناحية البلاغة والفن، ومن الضروري الحفاظ على النظام والانسجام.[١]

المطلب الاول : انواع التكرار في غزل فخر الدين إبراهيم العراقي

١_ التكرار الصوتي

التكرار الصوتي هو أكثر أنواع التكرار شيوعاً، وهو يشمل عموماً التكرار على مستوى الصوتيات والمقاطع والنقطة الجديرة بالملاحظة حول هذا النوع من التكرار هي أن التكرارات اللفظية حتى على مستوى التكرار المعجمي والتكرار النحوي تشمل أيضًا نوعًا من التكرار الصوتي مع مراعاة نطاق التكرار هذا الموضوع (التكرار الصوتي لمقطع واحد، التكرار شبه الطبيعي، والتكرار المنتظم لعدة مقاطع متتالية ذات وزن علوي) .[٢]

أ. تكرار مقطع واحد تكرار شبه طبيعي

معنى التكرار شبه الطبيعي تكرار المقطع يكون بدون حرف جر، مثل تكرار مقطع "السد" في التكرار شبه الطبيعي من الذيل إلى الذيل، أو من خلال حرف الجر، مثل تكرار المقطع السابق من خلال حرف الجر إلى في التكرار شبه الطبيعي من الذيل إلى الذيل، ورغم أن هذا النوع من التكرار من حيث المظهر يشبه التكرارات الطبيعية، إلا أنه يختلف عنها؛ لأن التكرارات الطبيعية هي تكرار الأصوات المقلدة كالزقزقة، والزقزقة، والهسهسة، ونحو ذلك، أو الكلمات والأصوات العاطفية التي تخرج بشكل طبيعي من جسم الإنسان في حالات عاطفية شديدة؛ كلمات مثل باه باه واي واي و ....

و رغم اختلاف هذين النوعين من التكرار، التكرار الطبيعي والطبيعي الزائف، لهما مقاطع متكررة من حيث أصل الكلمة، والتكرار الطبيعي الزائف فإذا كانت فنية ومناسبة، يمكنها أن تلعب أدوارًا مختلفة من التكرار الطبيعي في لغة الشعر العاطفية.[٣]

[١] رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ،ص١١١

[٢] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص٧

[٣] غانم قدوري الحمد ، الدراسة الصوتية عند علماء التجويد،ص ١٨٦

ويظهر تحليل السوناتات العراقية أن هذا الشاعر نجح في استخدام التكرارات الطبيعية الزائفة بشكل مناسب وفني ويستخدم أحيانًا التكرار شبه الطبيعي للتعبير عن الاستمرارية وأحيانا هذا النوع من التكرار في السوناتات العراقية يدل على التوزيع التكراري كما أن بعض التكرارات شبه الطبيعية في السوناتات العراقية تظهر "الشكل والتصميم المتكرر" و في السوناتات العراقية، يتم أيضًا استخدام بعض التكرارات شبه الطبيعية للتأكيد .

ب.التكرار المنتظم لعدة مقاطع متتالية، الوزن العروضي للشعر الفارسي الكلاسيكي مكتوب بناءً على عناصر الأفعال العروضية، التي تتكرر بالتناوب وبشكل متناسب لخلق الوزن؛ بمعنى آخر، فإن الوزن النثري للشعر الفارسي هو نتيجة التكرار المنتظم لعدة مقاطع متتالية، والذي يظهر من خلال التناسب في المسار الزمني للمقاطع.[١]

و يمكن أن نستنتج أن من أكثر مظاهر التكرار الصوتي الخارجية وجود الشعر العروضي في قصائد الشعراء الكلاسيكيين، وهو بطبيعة الحال لن يكون استثناءً في الشعر العراقي. الغزاليات: استخدم أوزاناً مختلفة نشأت نتيجة التكرار والامتداد الزمني للمقاطع المتتالية؛ وهذه الأوزان حسب التكرار وعلى اعتبار أن الفوضى والفوضى هما الأوزان الأكثر شيوعاً في الشعر فلا بد من القول إن العراقي قد استخدم أوزاناً أكثر شيوعاً في الشعر الفارسي في تأليف السوناتات الخاصة به .

٢_التكرار المعجمي :لا يقتصر هذا النوع من التكرار على تكرار كلمة واحدة ويشمل أيضا المجموعة والجملة لأن التكرار المعجمي لموسيقى الصف الخارجي و القافية والموسيقى الداخلية تقوي جميع أنواع الحرف الشعرية الجديدة طبعا جميع الملحنين في تأليف قصائدهم ودفعها لقد انتبهوا لذلك.[٢]

المطلب الثاني : اسلوب التكرار في غزل فخر الدين إبراهيم العراقي

١_يمكن تعريف صف الصف بأنه تكرار عنصر نحوي لكلمة أو مجموعة جمل أو جملة بنفس التسلسل في نهاية المقاطع أو الأبيات... مرتبط بالعطف بعد القافية بين ٣٠٢ السوناتات ويحتوي الديوان العراقي على ٢٠٠ غزل وقد تناول مؤلفو هذا البحث مكانة الخلاف في الغزليات العراقية في مقال مستقل بعنوان الرديف ودوره في غزليات فخر الدين إبراهيم.[٣]

٢_ رد الكافية في المصادر البلاغية، وقد ورد تكرار قافية المقطع الأول في آخر المقطع الثاني (رفض الكافية) من فضائل الكلمة و استخدم العراقي هذه الحرفة في تأليف سوناتاته الـ ٧٥

[١] عطية سليمان أحمد في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم ،ص٥٩

[٢] عصام عز الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية والفونولوجية، ،ص٤٩

[٣] شرف الدين الراجحي، مبادئ في علم اللسانيات ،ص١٧٨

والشيء المثير في الغزالات ذات القوافي العراقية هو أن في معظمها، بالإضافة إلى كلمة القافية، عدة كلمات.[١]

ويتكرر المقطع الأول أيضا؛ على سبيل المثال، في السوناتة تحت كلمة "درت" في المقطع الأول، مع عبارة "نزارت، معظم، غاريت، تمر" و..... في المقاطع المقافية، في هذه السوناتة العراقية، فن إعادة– يتم استخدام القافية ولكن بالإضافة إلى تكرار عدة قوافي ويكرر الكلمة التي قبلها في المقطع الرابع:

كل ليلة يسقط قلبي المسكين على الأرض.

حتى يخرج الكتاب، سيكون لديك رأيك

فلا ييأس على بابك إلا من يهبط على أرضك بالأمل

(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات(٢٠٩)

وما يجعل رد القافية جميلا هو القدرة على تقديم معاني متعددة أو قافية واحدة لكن الميل العراقي إلى تكرار كلمات المقطع الأول في المقطع الرابع يؤدي أحيانا إلى تكرار الموضوع والحد من قوة خلق الجمال في رد القافية.

ولامس هواك شفتي أين لم نقل

ماذا لو كان من جانبك الطيب هذا منظر مكسور

أننا سنأتي لنلمس شفتيك؟

لعشق روحي الآن قد وصل إلى شفتي أين أنت

(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات،٢٠٤)

وفي هذه الأبيات العراقية، من خلال تكرار قافية "أين" وكذلك تكرار كلمة "جان" ووصولها إلى الشفاه، ومن خلال استبدال كلمة "حب" بدلاً من كلمة "شغف" ومرافقتها في المقطع الرابع، يتكرر موضوع المقطع الأول في المقطع الرابع وبهذا التكرار للموضوع يقل جمال رد القافية.[٢]

٣_يتم تصنيع ريد المالطة نتيجة تكرار أحد مقطعي البيت في نهاية القصيدة وهذه الصناعة بحسب تعريفات الكتب البلاغية هي نوع من التكرار الصوتي الكامل؛ على الرغم من أن العراقيين قد كسروا التقاليد في استخدام هذا الأسلوب الأدبي.

من بين الغزالات العراقية الـ ١٦ التي يمكن رؤية سنة رد الملالة فيها، فقط في غزلتين من نفس الغزالات، تتكرر عبارات المقطع الأول أو الثاني في الآية المقطعية في ١٤ غزل أخرى، استخدم سانات الرفض بصيغة التكرار كان النطق غير مكتمل:

انظر كم كان عملي خامًا،لقد انهار العمل بالسعاة والرسائل من جديد...

[١] محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص١٧٦

[٢] ميساء صلاح وداي السلامي، لغة الشعر في المفضليات ،،ص٩٦

لكنني أحرقتني الصودا الجيدة فلماذا أصبح العراقي خاما من جديد

(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات(١١٧)

٤_ التكرار هو تكرار كلمة واحدة أو أكثر في بداية المقطع الأول في بداية المقطع الثاني وقد استخدم الملحنين هذه التقنية لتعزيز الموسيقى الداخلية للقصيدة، للتأكيد والتباين وقد أدى اهتمام العراقي وميله إلى استخدام عنصر التكرار إلى كثرة التكرار في قصائده واستخدام هذا الأسلوب الأدبي يجعل مشاعره وأفكاره أكثر بروزاً [١]

تعال، لقد عاش قلبي دون وجه جمالك. تعال، بدونك، عاشت كل فوائد لغتي.

هيا بدونك صادف قلبي جملة عراقية

العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات(١٧٩)

وفي هذه الأبيات أكد العراقي شوقه لمجيء الحبيب من خلال تكرار أول كلمتين من المقاطع المفردة في بداية المقاطع الزوجية ٢٥ تكرارًا للألقاب بين الغزال العراقيين، تكرار الألقاب له تردد منخفض جدًا ولا يمكن رؤيته إلا في ثلاث من السوناتات له، أي السبب وراء استخدام الكتاب لهذا النوع من التكرار هو أنه من المعتاد عمومًا في التراث الأدبي أن يستخدم الشعراء أسماءهم الشعرية المستعارة مرة واحدة فقط وفي كثير من الأحيان في البيت الأخير من الغزل أو القصيدة ولكن في يتكرر الشعر الغنائي العراقي في بداية ومقطع السوناتتين وأيضا في البيت الثاني ومقطع غنائي آخر من نفس القصيدة ١٢٦ و ١٢٧، إذا حدث هذا التكرار ويمكن أن يكون تعبيراً عن رغبة العراقي في استخدام هذا العنصر (التكرار) لدرجة أنه أدى في بعض الأحيان إلى تكرار الاسم المستعار بالتكرار، وجعله بارزاً ومحط أنظار الجمهور وإذا كان التكرار نتيجة لممتلكات الكتبة، فإنه لا يزال يتم إدراجه ببساطة في المحكمة العراقية التي قدمها محتشم بناءً على الإصدارات القديمة والأصيلة المتاحة [٢]

٥_ تكرار كلمة أو أكثر في السوناتة وهذا النوع من التكرار موجود في جميع أنواع المصادر البلاغية متنوعة مثل تصوير موازي، تشابه الجوانب، "الزوبتانين والصور ولها تردد كبير في السوناتات العراقية ويستخدم العراقيون أساليب مختلفة لتكرار الكلمات أو العبارات في السوناتات الخاصة بهم هو الأكثر شيوعا منهم .

٧_ التكرار في المحور الأفقي للسوناتة :

في بعض السوناتات العراقية تتكرر الكلمة أو المفردة في مقطع أو بيت

سأكون سعيدًا عندما تصبح حبيبي

نرجو أن تكون حياتي عندما تكون أنت حياتي

[١] محمد علي، الطبيعة في الشعر العراقي الحديث ، ص٨٥

[٢] نشأت بيومي، مفهوم الأداء اللغوي وتطبيقاته في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ص١٦٤

أنا سعيد لأنك سوف تكون آكل حزني.

يؤلمني أنك علاجي

لا تشارك كل هذه المصلحة الذاتية مع أي شخص

أيا كان إنه أفضل من الحياة أن تكون لي مرة واحدة

(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات(٢٥١)

٨_ التكرار في المحور الرأسي للسوناتة :[١]

في بعض السوناتات العراقية تتكرر كلمة أو مفردة في عدة أبيات، يمكن استنتاج من تحليل الديوان العراقي أنه استخدم هذا النوع من التكرار لتكرار إحدى الأبيات كلمات الآية في المحور العمود

الجزء الذي تعب جيد.... قلبي المسكين ينتظر... بسبب ألم التخلي عنه في هامرستا، القلب المسكين الذي يحب... همك وحزنك حزين

غزال لديه الكثير من الرغبة

جانا الرأي الذي في قلبك فات الأوان لا تقبله أنت قلبي خمر.

(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات،٢٦٠)

١١_التكرار النحوي هو تكرار البنية النحوية، والذي غالباً ما يكون مصحوباً بتوازن وتوكيد كامل أو ناقص، وبما أنه نوع من الاستيعاب فإنه يضاعف جمال الكلمات، وبالإضافة إلى ذلك فإن كل استيعاب يسبب توكيداً وارتباطاً بآخر الاستيعاب وهذا النوع من التكرار له تردد كبير في الشعر الغنائي العراقي.

- أنواع التكرار النحوي في السوناتات العراقية تشمل:

أ. التكرار النحوي في المحور الأفقي للسوناتة هذا النوع من التكرار، وهو تكرار تراكيب متشابهة في مقطعين من بيت واحد، هو أحد التكرارات التقليدية التي استخدمها الملحنون الآخرون. وما يميز التكرار النحوي في المحور الأفقي للشعر الغنائي العراقي عن غيره من الشعراء هو التكرار اللافت لهذا التكرار في مؤلفاته؛ بالإضافة إلى ذلك، في العديد من السوناتات، يعتمد مقطع واحد على الأقل، أو بشكل أكثر وضوحًا، مقطعين، على التكرار النحوي. أحيانًا يتم استخدام هذه الطريقة في عدة آيات في بعض هذه السوناتات. على سبيل المثال، في المثال أدناه، يتكون البناء النحوي للمقطعين من المقطع الأول من الجمل التالية: "أنا لست سعيدًا بدونك، لماذا يجب أن آخذ الحب من نفسي وحتى أكون سعيدًا معك، أنا سوف أنضم إليك + الجملة الأساسية

[١] خالد عبد الحليم العبسي، النبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن، ص ٣٦.

تأتي" في كلا المقطعين؛ التركيب النحوي لمقطعين من المقطع الثاني وتتكون من الجملة الأساسية تأتي في المقطعين + الجملة التالية من الحب عليك. [١]

لأنني لست سعيدًا بدونك، تعال لأسعد بك، خذ حبي، تعال لأتحد معك... تعال، لأن لدي ما يكفيك من الحب، لقد أكلت دم الكبد، تعال بسبب رغبتك ، لقد مت مائة مرة.... من كلماتك الساحرة أسعدني خطاب، وأسعدني لقاء اتصالك المتحمس(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات ٢٠١٢: ٢١٢).

ب. التكرار النحوي في المحور الرأسي للسوناتة من الحيل العراقية في الاستخدام والتكرار النحوي هو استخدام الإنشاءات المتوازية في المحور الرأسي للسوناتة و إن استخدام هذا النوع من التكرار، أي تكرار الإنشاءات المتشابهة في المقاطع الزوجية أو الفردية بشكل متتابع أو دون اتباع تسلسل معين، أعطى السوناتات العراقية جواً خاصاً.

ومن خلال وضع منشآت متوازية في المحور الرأسي، جعل نيته أكثر وضوحًا يكون على سبيل المثال، في المثال الذي سيتم تقديمه، من حيث البنية النحوية للمقطع الأول، يكون الاسم مع الجملة الموصولة التوضيحية في دور الكيان، وباستخدام هذه الحيلة يتم تحديد غرض وموضوع الجملة. العراقي هو التركيز على الحبيب.[٢]

أبرز والذي وهبته رعايتك هو الذي قبل حبك

لا يعرف مخرجا إلا عند بابك، ليبذل نفسه ويحزنك

(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات١٥١٨٠).

ج. التكرار النحوي في المحور الأفقي العمودي للسوناتة، وقد أدى ميل العراقي إلى استخدام عنصر التكرار إلى ارتفاع وتيرة هذا النوع من التكرار في السوناتات الخاصة به وبما أن التكرار النحوي غالباً ما يكون مصحوباً بالتوازن والإدخال، فإن التكرار الكبير للتكرار النحوي في كلا المحورين الأفقي والرأسي للسوناتات العراقية جعل الموسيقى الداخلية لهذه الأغاني أكثر ثراءً؛ كما ذكرنا سابقًا، فإن استخدام التكرار النحوي يسبب التأكيد على الموضوع وربطه وجعله أكثر بروزًا .

د. تكرار البناء الواحد في عدة أبيات عراقية أحيانا في بناء وسداد السوناتات

وقد استخدم بنية نحوية واحدة في عدة أبيات متتالية. في المثال التالي يتكون البناء النحوي لجميع المقاطع الأربعة من حرف الجر (معنى القلب، العاشق، الرغبة، الجسد، القوة، منظر كل

[١] خليل عمايرة - في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق،ص٨٠

[٢] محمود السعران - علم اللغة / مقدمة للقارئ العربي ،ص١٧

بصير، وجمال كل وجه جميل) + ظرف (الكل) + المفعول به (هو) + الفعل والمفعول به) و (بين و هذا التكرار لكل من المحور الأفقي و يتم تضمين العمودي[١]

ومعنى قلب المحب أنه عالم، بصير، بصير، بصير

أتمنى لك الخير والمعذرة، فالجميع يعرف جمال كل وجه جميل

(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات(١٥٣)

هـ.التكرار التركيبي للوحدة في بيت أو أكثر ومقطع أو أكثر من بيت آخر

أنواع التكرار النحوي في المحورين الأفقي والرأسي للسوناتات العراقية هو تكرار البناء النحوي لبيت واحد أو عدة أبيات في مقطع واحد أو أكثر من السوناتة، على سبيل المثال في السوناتة التالية، البناء الفردي في المقطعين الأولين وتتكرر المقاطع الزوجية للمقطعين الثالث والرابع.

ويمكن أن تكون مجموعة تكميلية وجملة بألم تعبك بصلة موتاك؛ بمشقة الفراق بألم شوقك؛ في جحيم ناري وفي بيت طفيلي + نهاد (علاج الهجرة، علاج المريض والضيف) + الاستفهام (ماذا) + مفعول به (عمل) + فعل (لديه)

ما علاقة العلاج بتعبك؟

ماذا سيحدث مع مشقة الفراق السهل؟

ما علاقة الهجرة بقتلكم؟

ما علاقة العلاج بالألم؟

إذا كنت لا تفكر بي، فهذا ليس مفاجئا.

ماذا يفعل رضوان في الجحيم الناري؟

لا تدع أفكارك تدخل إلى القلب الذي هو الحياة

ماذا يفعل الطفيلي في بيت الضيف؟

(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات(١٩٩)

١٢_ التكرار الدلالي يشير إلى تكرار الكلمات التي يمكن أن تحل محل بعضها البعض وهذا النوع من التكرار يكثر في الغزليات العراقية عليه أن يكرر استخدم Emishi طريقتين.

أ. استخدام محور الاستبدال لتكرار معنى الكلمة أو الكلمات المفتاحية للبحث في السوناتات العراقية تبين أن هذا الشاعر غالبا ما يختار الكلمة المفتاحية أو المفتاح المعجمي غالبا في المقطع الأول وأحيانا في الصف من أجل تسليط الضوء فكرته أو صورته الرئيسية والمركزية؛ ومن ثم، لكي يوسع هذا الفكر أو الصورة أكثر وأفضل، بالإضافة إلى تكرار الكلمات أو الكلمات الرئيسية، فإنه يأخذ أيضًا المساعدة من الكلمات التي يستطيع ذلك.[٢]

[١] عمار ربيح، التنغيم والقوانين النحوية،ص٢٩

[٢] عبد الله بن الطيب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب ، ص٥٨

استبدال الكلمات الرئيسية؛ فمثلاً في الأبيات أدناه يستخدم محور الإبدال لتكرار معنى الكلمتين "بدلان" و"زار" اللتين تظهران في المقطع الأول، وباستخدام هذه التقنية صورة المقطع الأول وهو رثاء بدلان، تحدثت عنه في الأبيات.

تعال لرؤية الفقراء
تعبت عقليا من أفكار الأنف
طن في الناجين من المعاناة
مرضى الأنف والقلب الفقراء
اذهب إلى مكان حبيبك
أن ترى الطامحين الخاص بك...
أن على الأرض في ازدراء الذات
علق حتى تحزن وتتعالج
(العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات(١٦٠)

يا يسوع أيها الفقراء الأعزاء
من قلوب الضعفاء الحزينة

في المثال أعلاه، تحل الكلمات "متعب، عاجز، محتاج، محب، حريص، فقير، وضعيف" محل كلمة "العاطل" وتكون عبارة "أفكار المعاناة والمرض وآكل الحزن والعلاج" بدائل.

ب.استخدام الإنشاءات المترادفة أسلوب عراقي آخر في تكرار المعنى هو استخدام الإنشاءات المترادفة والتي تسمى في البلاغة التقليدية إرادة المعطوفة فهو يضاعف الحمل الاستقرائي والبصري لبعض الكلمات؛ فمثلا من الكلمات التي كثيرا ما تتساوى مع مرادفاتها في الشعر العراقي هي كلمة "العاطفة" التي يربطها العراقيون بمرادفاتها من أجل توضيح العاطفة بشكل أفضل جلبت شير وشور عراقي ، شور وغوغها "غوغا وشورى ، ناري وشورى ، شور وشاب، آشور ومستي ، شور وشير وشور وفغان كلمة "الحزن" هي أيضًا كلمة أخرى يستخدمها العراقيون أحيانًا كمرادفات في تركيبات مماثلة وقد سبق الحديث عن معنى هذه الكلمة وزيادة حملها الاستقرائي: الحزن والأسى ، الحزن والألم العلاج والحزن ، الحزن والعلاج ، الضرر والحزن ، الألم والحزن .[١]

الخاتمة

يعد التكرار أحد العناصر الأساسية في الشعر، وقد ميز جميع الشعراء قصائدهم عن اللغة الآلية باستخدام تلك اللغة في بناء وإيصال مؤلفاتهم. لكن لم يستخدم جميعهم عنصر التوازن هذا بنفس

[١] ديفيد أبركدومبي مبادئ علم الأصوات العام، ص٧٦

القدر. ومن شعراء الأدب الفارسي الكلاسيكي، يعد فخر الدين إبراهيم العراقي أحد الملحنين الذين أولوا هذا العنصر اهتماماً خاصاً في تركيب السوناتات الخاصة به.

و إن التكرار الكبير والمثير للإعجاب للتكرار الصوتي والمعجمي والنحوي والدلالي في السوناتات الخاصة به، والتي تعد من أفضل السوناتات الفارسية، جعل التكرار إحدى السمات الأسلوبية لهذه السوناتات.

بين أنواع التكرارات الصوتية والمعجمية والنحوية والدلالية للتكرارات الصوتية والمعجمية من الشائع ولا مفر منه أن خلق الموسيقى الخارجية والوزن النثري والموسيقى الجانبية للقافية والخط أمر ضروري، لكن العراقي من الشعراء الذين لا يكتفون بهذا التكرار فقط باستخدام هذا الأسلوب في خلق الجمال – وهو أحد الأساليب و تعتبر البنى التحتية الرئيسية للصناعات أصلية – كما عززتها الموسيقى الداخلية للقصيدة وصناعات مثل رد القافية، ورد الملالة، والتكرار بأنواع التسدير وغيرها، التي ظهرت في سونيته، أنشئت في الأصل على أساس التكرار وفي التكرار النحوي، يستخدم العراقي التوازن والترصيع المرتبط بهذا النوع من التكرار لتعزيز موسيقى السوناتات الخاصة به لأن التكرار النحوي هو في الواقع نوع من القياس. ووجود هذه التشابهات يزيد من جمال الكلمات العراقية؛ كما أن كل تشبيه يؤكد ويستحضر تشبيهاً آخر، وغالباً ما يستخدم التكرار الدلالي في السوناتات العراقية لتسليط الضوء على الفكرة أو الصورة الرئيسية والمركزية.

الهوامش

- عمار ربيح، التنغيم والقوانين النحوية ، جامعة بسكرة، الجزائر ،٢٠٠٢
- ديفيد أبركدومبي ، مبادئ علم الأصوات العام، مطبعة المدينة المنورة ،٢٠١٧
- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية (٨) ط/ عمان الأردن دار أزمنة ١٩٩٨م.
- خليل عمايرة – في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق،عالم المعرفة،, ١٩٨٤.
- محمود السعران – علم اللغة / مقدمة للقارئ العربي ،دار الفكر العربي الطبعة: طبعة ٢ – القاهرة ١٩٩٧
- عبد الله بن الطيب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب ، الناشر: مطبعة حكومة الكويت دار الآثار الإسلامية الكويت الطبعة: الثانية , ١٤٠٩هـ , ١٩٨٩م
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، ابي نصر اسماعيل بن حمادي الجوهري ،الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ .
- مرايا ترسيس الانماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة ،دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع، مصر ،٢٠١١

- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مكتبة لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت.١٩٩٩
- عدنان حسين العوادي، ، لغة الشعر الحديث في العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشوؤن الثقافية،٢٠٢٢
- رمضان عبد التواب –المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع،٢٠٠٩
- عز الدين اسماعيل – الاسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنه ،دار الفكر العربي.مصر،٢٠٢١
- ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال ابو بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) – الاشباه والنظائر في النحو ،دار الحديث ، مصر ،٢٠١١
- كوندر اتوف– اصوات واشارات – دراسة في علم اللغة ،عالم الكتب, ١٩٩٧.
- رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ،مكتبة بستان المعرفة ، ٢٠٠٦
- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي الطبعة: طبعة ٢ – القاهرة ١٩٩٧
- غانم قدوري الحمد ، الدراسة الصوتية عند علماء التجويد،دار عمار للنشر والتوزيع · ٢٠٠٧م
- عطية سليمان أحمد في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم ،الجيزة : الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٧
- عصام عز الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية والفونولوجية، ،دار الفكر اللبنانى, ٢٠١١
- شرف الدين الراجحي، مبادئ في علم اللسانيات ،دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٩
- محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية · سنة النشر: ١٤٢٥ – ٢٠٠٤
- ميساء صلاح وداي السلامي، لغة الشعر في المفضليات ،جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية. ٢٠٠٦.
- محمد علي، الطبيعة في الشعر العراقي الحديث ، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشوؤن الثقافية،٢٠٠١
- نشأت بيومي، مفهوم الأداء اللغوي وتطبيقاته في تعليم العربية للناطقين بغيرها، عالم الكتب الحديث،, ٢٠١١

- خالد عبد الحليم العبسي، النبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن،
- الطيب البكوش التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ،مطبعة جمهورية تونس المطبعة العربية ،٢٠٢٢
- عبد الواحد حسن الشيخ التنافر الصوتي والظواهر السياقية،الإسكندرية : مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية, ١٩٩٩
- الاساليب الانشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي · سنة النشر: ٢٠٠١
- العراقي، فخر الدين إبراهيم، مجموعة المصنفات